- ١١٣٥ -

## وصف الأماكن القائمة حول القدس

كانت حبرون من قبل حاضرة فلسطين منذ مابعد الفيضان حتى وصول بني اسرائيل،وكانت مكان سكنى العمالقة،ومدينة كهنوتية،ومدينة مأوى لسبط يهوذا، وهي واقعة على بعد ستة أميال عن القدس باتجاه الجنوب،على تخوم صحراء اليهودية،وحدث في هذه المنطقة أن خلق الله القادر أبانا آدم،والمكان محفوظ تحت آبدة بعضها اصطناعي وبعضها طبيعي،وتأسست حبرون من قبل من قبل العمالقة قبل سبع سنوات من تأسيسهم لمدينة تنيس في مصر،ودعيت حبرون بهذا الاسم من خلال ممرا Mambre صديق ابراهيم،وهناك جبل مشرف على المدينة يحمل الاسم نفسه،وعند سفحه عاش ابراهيم لمدة طويلة، ومايزال موجوداً هناك البلوطات التي ظهر له عندها الملائكة الثلاثة،وقد تعبد واحداً منهم،حيث أخبرنا أن الثالوث المتحد، يتوجب إجلاله،وعندما اقتربوا إما بفضل الضيافة أو بفضل الحب،ليأخذوا أماكنهم الى مائدته،وضع هو أمامهم عجلاً من قطيعه مع حليب وزبدة، ومدفوع بهذه الرؤيا،بنى أول مذبح للرب،وعليه ضحى له بمحبة،ويحتفل سنوياً الى جانب البلوطات المتقدمات الذكر،احتفالاً عظيماً باسم الثالوث المقدس،وتبعاً لما ذكره إرميا انتشرت البلوطات منذ ذلك الوقت نزولاً الى أيام الامبراطور ثيودوسيوس،ومن الجذوع الحالية،تنمو كما يقال على جذورها،ومهما كانت جافة تبرهن أنها ماتزال تحتفظ بخواصها الدوائية،الى حد لو أن راكباً حمل معه قطعة منها فإن حصانه لن يخذله،وتدعى حبرون Arba ومعنى هذا بلغة المسلمين أربعة، وإليها يضاف كلمة «قرية » التي معناها باللغة نفسها «مدينة»،وهكذا صار اسم المدينة«قرية الأربعة»وأول هؤلاء الأربعة آدم المخلوق الأول،ثم يليه الآباء الرئيسيين:ابراهيم،واسحق ويعقوب،فهؤلاء يرقدون مدفونين في كهف مزدوج في حقل

عفرون،ومعهم زوجاتهم الأربع:حواء ،وسارة،ورفقه،وليا، وحبرون واقعة قرب وادي الدموع،وحمل وادي الدموع هذا الاسم،لأن آدم ناح على ابنه هابيل لمدة مائة سنة،وولد له في حبرون شيث،الذي سيلد منه المسيح،وكذلك أبناء وبنات.

ويرى في حبرون الحقل الذي قيل من ترابه صيغ آدم،ومن هناك نقل من قبل الرب الى الجنوب ليتملك في جنات عدن،التي معناها بالاغريقية والعبرية«نبع البهجة»،ونرى في التواريخ القديمة أنه بعد سقوطه،ساقه الرب من هناك الى حبرون،بدون فخر،بل على شكل نفي،فعاد ليعمل بجد في تربته المحلية،وللتعاسة والعمل بالفلاحة.

ويحفر الذين يقطنون قرب تلك المنطقة في الحقل المذكور أعلاه،ويأخذون ترابه للبيع في بعض أجزاء مصر وشبه جزيرة العرب،حيث هناك حاجة اليه،لأنه يستخدم في أماكن كثيرة بمثابة دواء وتوابل،ومهما حُفر هذا الحقل المذكور،ومهما بلغ عمق ذلك وعرضه،نجد أنه مع نهاية السنة،قد تجدد بشكل كامل، وذلك بفضل الرحمة الربانية، ولون تربة هذا الحقل حمراء،ومن هنا ذكرت التقاليد العبرية أن آدم كان أحمر اللون،وفي حبرون كان الجدان كالب ويوشع أول من لامس أرض الميعادالمقدسة، وبعدما انتخب داود ملكاً من قبل الرب وعمّد من قبل صموئيل حكم في حبرون لمدة سبع سنوات،وعنه قال الرب:« وجدت داود رجلاً حسب قلبي»(أعمال الرسل:١٣/ ٢٢)،وولد في حبرون سته أولاد لداود هم: عمون صاحب أخنوآم،وسيلآن صاحب أبيغل،وأبسالوم صاحب ماآخا،وأدونياس صاحب أغيس،وسافتياس صاحب أبيثال،وجتران صاحب أغلال،وكانت حبرون ملكا لكالب بن يفنه الذي طرد من هناك أبناء عناق الثلاثة: شيشاي،وأخيمان، وتلماي، وفي المنطقة المرتفعة من حبرون في مقابل بلاد الفلسطينيين بلدة دبير،التي كانت تحمل من قبل اسم سفر،أي مدينة الكتابه،التي استولى عليها

عنثيل.

وعلى بعد ثلاثة أميال من حبرون، باتجاه الجنوب،هناك مكان قبر لوط،ابن أخي ابراهيم.

وعلى عشرة أميال من حبرون.باتجاه بلاد الفلسطينيين،توجدبير السبع،وهي مدينة جميلة وذات قدر في اسرائيل وقبل ذلك بكثير،وهي تدلل على «بئر الميثاق»،فهناك أقام ابراهيم واسحق ميثاقاً مع أبيمالك،وزرع ابراهيم في بير السبع حديقة حيث كان يدعو اسم الرب السرمدي،لأنه أقام هناك لوقت طويل،ومن بعده أقام أيضاً اسحق، الذي ظهر له الرب هناك وباركه وبارك ذريته.

وعلى بعد ستة أميال،باتجاه الجنوب،يوجد بيت فاروايل Bethef-aroel فيما بين حدود يهوذا ومصر،وهي بلاد الفلسطينيين والعربية، وقد كانت فيما مضى مدينة غنية ومليئة بالسكان،وهنا سكنت أولاً أم المخلص،عندما هربت من يهوذا الى مصر مع ابنها يسوع، وذلك أخذاً بتحذيرات الملاك،وبقيادة، خطيبها يوسف.

وعلى بعد عشرة أميال من حبرون،وباتجاه الشرق،تقوم بحيرة اسفلت،وتدعى هذه البحيرة باسم البحر الميت،وأيضاً باسم بحر الشيطان،لأنه بإغوائه وإثارته جرى تدمير المدن الأربعة الأكثر تعاسة وهي:سدوم،وعموره، ودومه،وساعور،بنار الكبريت،ولإسرافهن في أحوال الترف والغواية، ولاصرارهن على انحطاطهن أغرقن في تلك البحيرة، ومعنى كلمة سدوم:الجمهور الصامت أو العميان،وعموره: خوف الناس أو اللواطة،وساعور:البحر،أومحطة البحر،ودومه:الشهوة،وبعيد البحيرة على مسافة ميل منها،وفي إطار يهوذا تقع سيجور،ومعنى سيجور:صغير أو قليل، وتعني سيجور أيضاً بلع التي معناها امتص،وكذلك زُرع، وهو اسم سرياني، وبتوحيد هذين الاسمين ودمجهما معا يصبح

الاسم«بلعزرع»،وسيجور هذه هي التي فرَّ إليها لوط من سدوم،تحت قيادة الملائكة،وقد حفظت من التعرض للنار وقلب عاليها سافلها استجابة لصلواته،وفي المخرج من سيجور،تحولت زوجة لوط الى تمثال من ملح،ولهذا مابرحت تترك أثرها هناك، وحدث على بعد من سيجور في جبل مقابل يهوذا،أن لوطاً كان قد شرب كثيراً،فتمدد مع ابنتيه،فأولدهما مآب وعمون،وتدعى سيجور أيضاً باسم«قلعة النخيل» ،وتدعى منطقة هذه المدن الخمسة باسم«بنتابولس»Pentapolis وذلك بسبب وجود هذه المدن الخمسة،وكانت البنتابولس،قبل أن يقلب عالي المدن سافلها مع المنطقة،وادياً مليئاً بالاشجار،ويحتوى على المدن نفسها،التي شن منها خدر لامور chodor laomorأو خدر لغومير chodolagomer ملك العيلاميين وعمرافيل Amrapfhel ملك شنعار Sennaar ،وعروج Ariogملك بنطش Pontus،وثدس THADES ملك الأمم، الحرب على بسا Basa ملك سدوم، وبرسا Barsa ملك عمورة، وسنعاب Sennaabملك دومه، وسمبر Semeber ملك ساعور،وملك بلع، وقد هُزم هؤلاء الملوك،وسلب المنتصرون وحملوا معهم أسلاب شعب سدوم وعمورا، وكذلك أخذوا أطعمتهم، وحملوا معهم لوط ابن أخي ابراهيم أسيراً.

وبين سيجور وأريحا تقوم المنطقة التي تعرف باسم نجدي Engadi، وهناك أيضاً كروم نجدي، حيث ينمو البلسم بشكل رائع بوفرته وخصبه،ويوجد فوق بحيرة الاسفلت الكثير من الشب وأيضاً الكثير من القطران، والشب هو ماء ملح الأرض،ويتكون في الشتاء من تمازج الفطر الغروي والماء،وينضج بوساطة شمس الصيف،.... والقطران نوع من أنواع السوائل،له رائحة قوية،وهو ضروري لدهن الجمال لإزالة الجرب،ولطلاء الكروم لطرد الحشرات التي تأكلهم،وقرب بحيرة اسفلت هناك جبل يبدو كله وكأنه من الملح، ويستخرج من البحيرة أحجار

الطواحين،وهي الآن ضرورية في تلك المناطق،ويستخرج من البحيرة الحمر (القار)الذي يستخدمه الأطباء،والبحيرة نقية الى درجة يمكن من خلالها رؤية الأبنية والخرائب بشكل واضح،لكن ملوحتها شديدة الى درجة أنه لايمكن لأي مخلوق تحملها، كما لايمكن لأي طائر أن يطير عبرها،ويوجد في البحيرة جزيرة تنتج تفاحات خضر فاقع لونها،يبدون من شكلهن أنهن شهيات جداً ، لكن ما أن يمسكهن الانسان حتى يتفتتن ويتحولن الى رماد، ويخرج منهن دخان كما لو أنهن مازلن يحترقن، وغالباً ماظهرت أخشاب الجزر مبعثرة مثل الرماد والجمرات،وكأنها تمثل المدن المحترقة،وتجلب الأخشاب من الجزر بوساطة السفن لتستخدم بالأغراض والحاجات المحلية،وإذا حدث وأمضى أحد الناس ليلة فوق البحيرة وترك زجاجة مملوءة بالنبيذ أو الماء على الأرض،يجدها في اليوم التالي وقد تحولت من الحلاوة الى المرارة وغدت غير سائغة للشراب،وهناك في البحيرة الجزيرة المواجهة لزدرم،التي زارها سابا،وأمضى فيها الصيام في خلوة،وهناك كاد أن يحترق تماماً بسبب إغواء الشيطان،وذلك بوساطة صاعقة نارية مفاجئة،وبقي بلا حياة لمدة سبعة أيام غير أنه حفظ برحمة الرب،واسترد قوته،ومع ذلك بقي فيما بعد بدون لحية،وعندما عاد الى بلده نادراً ماعرفه أخوانه أنه سابا.

ويلي مناطق اسفلت نزولاً نحو المنطقة العربية مدينة الصفا Sava القديمة التي هدمها خدر لغومير chdorlogomer،والبنتابولس المتقدمة قائمة على التخوم بين يهوذا والعربية.

وكانت العربية في أيام خروج بني اسرائيل من مصر أرضاً معزولة وواسعة،وكانت مرعبة ولايمكن المرور بها،ولاماء فيها،لكن تحت قيادة موسى،وبرحمة من الرب امتلأت بالينابيع،وتحولت الى أرض خصبة جداً،وأبقى الرب بني اسرائيل في العربية لمدة أربعين سنة،في اثنتين وأربعين محطة،ولم تهترىء ملابسهم خلال هذه المدة كلها،

وأشبعهم الرب من طل السماء ومن المن،وكان كل واحد منهم يجمع لأسرته وآل بيته جميع الطيبات المتنوعة واليابسة،وتوليت تبيان هذه المحطات الهامة وأحصيتهن ورتبتهن حتى أدونهن في رسالتي:ولابد أن العبرانيين الحقيقيين قد أسرعوا لدى اجتيازهم أثناء عبورهم من الأرض الى السماء،ولدى تسابقهم في سبيل ذلك،ولابد أنهم عندما تركوا مصر الدنيا قد دخلوا الى أرض المعياد،أي الى أرض الأب السماوية.

وكانت أول محطة هي رعمسيس،وهي مدينة داخل تخوم مصر،حيث منها دخل حشد بني اسرائيل الصحراء،في اليوم التالي لعيد الفصح،وذلك على مرأى من المصريين،الذين حرموا الى حد كبير من آنيتهم الفضية والذهبية،وتفسر كلمة رعمسيس أنها تعني: هياج أو عاصفة.

وكانت المحطة الثانية هي سكوت،حيث خبزوا للمرة الأولى خبز فطير،ولأول مرة نصبوا خيماً،ومعنى كلمة سكوت خيام العهد،أو خيام.

وكانت إيثام هي المحطة الثالثة،حيث مضى الرب أمامهم،ورأى شعبه في الليل عموداً من نار،وظللتهم الغمامة في النهار،ومعنى كلمة إيثام البهاءأو الكمال.

وكانت المحطة الرابعة هي الحيروثFyairoth التي قبالة بعل صفون،وتعني كلمة حيروث«فم النبلاء»،وكلمة بعل صفون«رب الريح الشمالية».

وكانت المحطة الخامسة هي مارة،وعبروا البحر الأحمر بعد ثلاثة أيام،ومعنى كلمة مارا«مرارة».

وكانت إيليم هي المحطة السادسة،حيث وجدوا اثنتي عشر عين وسبعين نخلة.

وكانت المحطة السابعة ثانية بعد بعض التجوال حول البحر الأحمر والتيه هناك.

وكانت المحطة الثامنة في برية سين،التي تمتد حتى جبل سينا،ومعنى كلمة سين عليق أو كراهية.

وكانت المحطة التاسعة هي دفقة التي معناها:نبضة.

وكانت المحطة العاشرة هي ألوش،التي معناها عدم الرضا،وتبرم الاسرائيليون في البرية وتضايقوا من الجوع،وكانوا يتلقون السلوى في المساء والمن في الصباح التالي.

وكانت المحطة الحادية عشرة هي رفديم التي معناها عزل الشجاع أو اعادة القوة، وهنا عندما عطش الناس نبع الماء من صخرة حورب Oreb،وهنا حارب يوشع أمالخ Amalech ،والى هاهنا جاء جرتو الى موسى،وهنا تمتم الناس ضد الرب في أثناء غياب موسى،وصنعوا عجلاً من ذهب،وعبدوه.

وكانت برية سيناء هي المحطة الثانية عشرة، ومعنى كلمة سيناء العليق،وجبل سيناء في العربية مرتفع كثيراً، ومن الصعب الوصول اليه، ويساوي طريق الصعود اليه ثلاثة الاف وخمسمائة درجة،وقال النساك المقدسون جداً والرهبان عن سيناء ،الذين سكنوا هناك إنه لم ينقطع ترداد الملائكة عليها وسيرهم عليها منذ أيام موسى،ويخرج الدخان دوماً من جبل سيناء مع لمعان أضواء نارية،وقالوا عن سيناء،وماقالوه حقيقي،بأن هناك ناراً سماوية تطير حول سيناء كل يوم سبت غير أنها لاتحرق،،وبعض الناس لمسها لكنها لم تؤذهم، وفي الغالب تظهر على شكل غيمات بيضاء،وتتحرك بشكل لطيف وتطوق الجبل،وتهبط أحياناً بصوت مزعج ومخيف،ووقتها يفر المقدسون الذين يسكنون هناك من خلال السراديب والخلوات الرهبانية،وهناك على قمة جبل سيناء كنيسة

مبجلة وجميلة،وهي قائمة على البقعة التي أعطى فيها الرب موسى الشريعة مكتوبة باصبعه على ألواح من الحجارة، وللكنيسة المتقدم ذكرها مكانة عالية وتبجيلاً عظيماً الى درجة أن مامن أحد يجرؤعلى دخولها،أو حتى على صعود الجبل،مالم يقم باجراءات القبول بالاعتراف ثم بمجاهدة النفس بالصوم والصلوات، والرهبان والنساك هناك متدينون الى درجة عالية حتى أنهم يعبدون الرب بإرادتهم لوحدهم وبدون أي ضغط جسدي أو عقلي،وسمعتهم رفيعة جداً،فهم موضع الاحترام من تخوم أثيوبيا الى حدود بلاد الفرس،ويطرى عليهم بكل لسان شرقي،ويتصرفون بممتلكاتهم بحرية وبهدوء فيما بينهم أنفسهم،ولهم خلواتهم في أرجاء مصر وفي فارس وحول البحر الأحمر،وفي العربية التي تأتي منها كل طلباتهم ملباة بكرم زائد،وهم مبجلون جداً الى درجة أن مامن أحد يتجرأ على التفكير بايذائهم بأي شيء، وإذا ماحدث وحاول أحد لمسهم بأي سبيل،فانه يلقى الانتقام ثقيلاً من الرب،وهم يسكنون حول الجبل،كل واحد في خلوته،ولايعيشون بشكل جماعي بل يتشاركون بالممتلكات والمقتنيات، وفي سيناء العليقة التي ظهر فيها الرب لموسى داخل لهب نار ماتزال آثارها قائمة.

وكان اسم المحطة الثالثة عشرة هو قبروت هَتَأوَة(قبور الشهوة)،فهناك اشتهى أبناء اسرائيل اللحم كثيراً، ولهذا السبب أثاروا غضب الرب،فنال الناس ذلك،وهلك بذلك عدد كبير، ومن هنا نال ذلك المكان اسمه.

وكانت حضيروت هي المحطة الرابعة عشرة،حيث انتقص هرون ومريم من قدرموسى لأنه تزوج من امرأة أجنبية،هي ابنة ملك أثيوبيا،فضربامن قبل الرب،فهنا تزوج في وقت نصره العسكري في مدينة سبا Sabaالتي اسمها الآن مارو Maro،وذلك على مسافة من النيل فيما بين أستابوس Astabusوأستابورا Astabura ،وهي مدينة تنتج كثيراً من الثروات بفعل تعاون الحرفة والطبيعة،ومعنى كلمة حضيروت إهانة أو

عدوان.

وكانت رثمة هي المحطة الخامسة عشرة، ومعنى هذا الاسم:صوت أو باقلاء،ومن هنا جرى ارسال الاثني عشر جاسوساً الى أرض الميعاد التي جلبوا منها عناقيد من العنب.

وكانت المحطة السادسة عشرة هي كاموس Camoth التي معناها : توزيع الرمان(رمون فارص).

والمحطة السابعة عشرة هي لبنة، والتي معناها باللاتينية:في الجانب

والمحطة الثامنة عشرة هي رتسه التي معناها:لجام.(في سفر العدد:٣٣/ ٢١-رسه ومعناها ندى).

والمحطة التاسعة عشرة هي قهيلاته التي معناها:كنيسة .

والمحطة العشرون هي جبل شافر(جبل الجمال)التي معناها:خيانه،أي خيانة المسيح.

والمحطة الحادية والعشرون هي عربة التي معناها: معجزة(في سفر العدد:٣٣/ ٢٤-حرارة ومعناها مكان الرعب).

والمحطةالثانية والعشرون هي مقهيلوت،التي معناها: في الاجتماع أي في الكنيسة.

والمحطة الثالثة والعشرون هي تاحت التي معناها:خوف.

والمحطة الرابعة والعشرون هي قارح التي معناها:للخدمة أو للمرعى.

والمحطة الخامسة والعشرون هي مثقة التي معناها:بهجة.

والمحطة السادسة والعشرون هي حشمونة،التي معناها:سرعة.

والمحطة السابعة والعشرون هي أفيروث(مسيروت)التي معناها:روابط

أو نظام.

والمحطة الثامنة والعشرون هي بني يعقان التي معناها :أبناء الضرورة أو السحق.

والمحطة التاسعة والعشرون هي جدجاد التي معناها:رسول،أو حاد،أو ختان.

والمحطة الثلاثون هي يطبات التي معناها: طيبات أي المسيح.

والمحطة الحادية والثلاثون هي عبرونة،التي معناها:العبور.

والمحطة الثانية والثلاثون هي عصيون جابر،التي معناها:عظام الرجل .

والمحطة الثالثة والثلاثون هي برية صين،وهي قادس أو قادس بارن،ومعنى صين:مقدس.وهناك توفيت مريم أخت موسى وهرون ودفنت،وهناك ضرب موسى الصخرة بالعصا مرتين،وجرى هناك جدولين لسقاية تلك الأجزاء من العربية.

والمحطة الرابعة والثلاثون هي جبل أور في تخوم أرض أدوم،وهناك توفي هرون في مكان اسمه هورث.

وفي منطقة أور هناك جبل اسمه جبل عدن،الذي يعرف أيضاً باسم«جبل الرمل»،لأنه قائم في منطقة رملية،وهو جبل يصعب الوصول اليه،وله ارتفاع رائع،مشيد بشكل طبيعي وكأنه برج،قد فصل بشكل اصطناعي،ومحيطه أكثر من مسيرة يوم،ونادراً ما يمكن رؤية أشجار على طرفي الجبل،وتطير أنواع مختلفةوكثيرة من الطيور حول الجبل على شكل أسراب،مع أن الجبل يبدو أنه بدون خضار أو ماء، وبعيد تماماً عن الخصب،لأنه قائم في صحراء ،وبالنسبة لهذا الجبل أكد الذين يعيشون على مقربة منه بشكل يقيني، أنه في إحدى المرات كان صعود الجبل مفتوحاً لاثنين من الرجال وذلك بإرادة من الرب، وتمكن الأول بينهما

بخطوات سريعة وبحرية من اجتياز حدود الجبل، في حين لم يستطع الآخر بصعوبة الوصول إلى وسطه، فتعب وانقطع نفسه فجلس ولم يتابع تسلقه، في حين عبر الآخر الأجزاء العالية، وهو يتعجب من جمال الجبل، ومن الهدوء والسكون في البقعة، ومن نقاء الهواء، وجمال وروعة الورود،، ومن روائح الأعشاب الجميلة، ومن أنواع الأحجار الثمينة في مجاري الجداول الصادرة عن الينابيع، ومن صفاء الينابيع، ومن وفرة الفواكه التي تحملها الأشجار، ومن جمال تلك الفواكه، ومن تغريد وغناء الطيور، ومن المواقع الظليلة وخضارها، ورغب وهو مبتهج، وتعهد أن يعيش هناك وأن يموت أيضاً إذا ماسمح له الرب، ونظر من حوله فاندهش لغياب رفيقه، وبسرور عارم وبهجه، قام وهو يضحك في نفسه وصفق بيديه، فسارع نحو قمة الجبل، فدعا رفيقه، واستدعى صديقه الذي رغب تماماً في أن يسكن معه فوق ذلك الجبل، حيث — كما قال — هناك نبع دائم، ووعده أن مايدعوه إليه هو جنة ثانية، وصحيح أنه ألح كثيراً على رفيقه للالتحاق به، نحن لانعرف، هل أدهشت هذا الصديق مصاعب الجبل أو أنه دفع عائداً بموجب منع رباني، فتخلى عن الصعود والدخول وبقي حيث هو، وبعدما لاحظ وأدرك ماسمعه ومارآه، طلب الوداع من رفيقه، ونزل بعد صعوبات جمة، وعاد إلى حيث أتى، وحكى كل مارآه وماسمعه،وهناك حول جبل عدن جبال أخرى، وعدد كبير من التلال، والصخور والأكوام الحجرية، المنفصلة عن القمة نزولاً بوساطة أقواس، وكهوف وسراديب، ومغائر متنوعة قابلة للسكن، حيث قالوا بأن نساكاً أتقياء ورهباناً عاشوا فيها في الأزمان القديمة.

وينبع عند سفح جبل عدن نبع قصير وبلا جدول، وأنت إذاما رأيت هذا النبع تظن أنه لايكفي بكل صعوبة لإرواء فرسين أو ثلاثة، ومع ذلك إنه يكفي عدة رؤوس حيث تبرهن أن ماءه لايزداد ولاينضب.

والمحطة الخامسة والثلاثون هي صلمونة.

والمحطة السادسة والثلاثون هي فونون، وهاتان المحطتان لاوجود لهما في السياق التاريخي.

والمحطة السابعة والثلاثون هي عيبار على تخوم مآب، ومعناها: أكوام من العابرين.

والمحطة التاسعة والثلاثون هي أوبوت التي تغيرت فصار اسمها ماجي Magi أو فيتونس Phitons.

والمحطة التاسعة والثلاثون هي ديبون جاد، التي قاتل فيها اسرائيل ضد سيمون ملك الآموريين وعوج ملك باشان، ومعنى كلمة سيمون: إغواء العين، وعوج: خاتمة، وباشان: فوضى.

(الصحيح: سيمون: يجرف كل ماأمامه، عوج: الرقبة الطويلة: الناعم أو التربة الرملية)

والمحطة الأربعون هي علمون دبلاتايم، وهنا في مواجهة أريحا موقع حشبون حيث كتب موسى سفر التثنية.

والمحطة الحادية والأربعون هي جبل عباريم في مواجهة نبوب، وفي عباريم مات موسى، وفيها دفن، غير أن معالم قبره غير ظاهرة في أي مكان، ويقول العبرانيون إن إرميا وقد أعطي رؤيا سقوط القدس، فخبأ في كهف تحت جبل عباريم تابوت العهد مع محتوياته.

والمحطة الثانية والأربعون هي سهل مآب عبر الأردن غير بعيد عن أريحا، لكن الأردن بينهما، وهناك نصبوا خيامهم التي امتدت من موطن البرية حتى بسّاخاتياس Bessachatais في سهل مَـاب حيث عسكرت اسرائيل عندما تمت مباركتها من قبل بلعام فوق جبل كرنيم (كرك؟) في جبل مآب، وترجمة هذه الكلمة:«جبل انفصل بسبب تمزق عنيف»، وأقام في المكان نفسه في السهل الآنف الذكر بالق — بناء على

نصيحة بلعام — امرأة للاكتراء حتى ينخدع بها اسرائيل. وهناك طعن فنحاص زمري والعاهرة برمح، وهناك جرى احصاء بني اسرائيل ودخلوا في معركة ضد المدينيين، وهناك عبروا الأردن، وبعد عبور الأردن كان أبناء رأوبين وأبناء جاد، ونصف سبط منسي أول من تسلم ملكاً في أرض الميعاد عبر الأردن، لكن يوشع نصب خيمته في الجلجال حيث وضع هناك تابوت عهد الرب، وتدلل كلمة جلجال على لف أو وحي، وهنا جرى تحذير بني اسرائيل ومنعهم من جلب الأصنام إلى الأرض المقدسة: ومن هناك قدموا إلى أريحا وحاصروها، ودمروها تدميراً كاملاً، ومعنى كلمة أريحا: قمر أو انقضى.

وبين الأردن وأريحا يقوم بيت أجلا Bethagla ومعنى هذه التسمية بيت الدائرة، لأن هناك التف أولاد يعقوب حول جنازة أبيهم وهم ينوحون وذلك عندما جلبوه من مصر إلى حبرون.

وبين أريحا والجلجال أم كنخور Emecanchor التي معناها: وادي عخور، أي جيشان الناس أو الحشود، فهناك رجم عخان حتى الموت لأنه أخذ أشياء ملعونة، وفي الجلجال ختن يوشع الناس مرة ثانية، وهم أقاموا الحجارة التي جلبوها من الأردن، لأن تابوت العهد ثبت هناك لمدة طويلة.

وتتصل العربية بأدوم في تخوم بوصترون Bostron التي هي بصرة التي كان منها برخئيل البوزي، لكن هناك بصرة أخرى في جبال أدوم، التي ذكرها إشعيا بقوله: «من ذا الآتي من أدوم بثياب حمر من بصرة؟» (إشعيا: ٦٣/ ١)، وأجزاء من أدوم هي طرخونة وعيطورة التي تطل على دمشق، ومن هاتين اتخذ فيليب — تبعاً للوقا الانجيلي — دويلة، وكان الذي أسس طرخونة هو عوص، الابن الأول لآرام، وحفيد سام، ولهذا السبب عرفت باسم بلاد عوص، ومنها جاء يعقوب البصروي المبارك، الذي كان من قبل مطران أدوم، وأدوم هي جزء من سورية، وفي سورية

تقوم دمشق.

وكان أليعازر ابن وكيل ابراهيم قد أوجد دمشق في ذلك الحقل الذي قتل فيه قائن أخاه، ولهذا السبب تعرف دمشق باسم ابنة الدم أو قبلة الدم، وكانت دمشق من قبل عاصمة سورية، لكن تلك المكانة نقلت من قبل أنطوخيوس إلى أنطاكية، وحملت سورية اسمها من سوري حفيد ابراهيم، وهو ابن قطوره Ceturah ، وتعرف دمشق أيضاً باسمها الثاني وهو أرام، وباسم ثالث هو أرفاث Arfath ، ولدمشق مكانة عالية في سورية، لأنها كانت مطرانية من قبل، وتبعاً لزكريا عرفت دمشق باسم حدراخ، وسكن عيسو أجزاء منها، وامتلك أيضاً سعير وأدوم، ونسبة لأدوم يعرف جزء من سورية باسم أدمة، وفي سعير تقوم مدينة أدمة، وفي أدمة، ليس بعيداً عن دمشق، يقع جبل سعير، وسكن في سعير الحوريون الذين قتلهم خدر لغومر.

وفي أحواز أدمة، وعلى بعد ثلاثة أميال من الأردن يقع نهر يعقوب، وعرف بهذا الاسم بعدما عبره يعقوب عندما عاد من بلاد الرافدين، وإثر ذلك تصارع مع الملاك.

وعلى بعد أربعة أميال من دمشق يقوم المكان الذي ظهر فيه المسيح لشاول وخاطبه قائلاً: «شاول، شاول، لماذا أنت تعذبني»؟، ولذلك هناك أيضاً في دمشق كنيسة محترمة مكرسة على شرفه وهي تحت ادارة رئيس أساقفة أرثوذكسي.

وعلى مسافة أربعة وعشرين ميلاً من دمشق تقوم بانياس، وذلك عند سفوح لبنان باتجاه الجنوب، وهي مدينة عظيمة تدعى أيضاً باسم بلنياس، وهذا الاسم مشتق من كلمة بيلينا Bilina بسبب جمال الموقع، وتعرف أيضاً باسم قيصرية فيليب، حيث تلقت من قيصر اسمه.

وعلى بعد (خمسة وعشرين) ميلاً من دمشق، وذلك باتجاه الشرق يقوم

مدخل وادي البقاع، وهناك تقوم بعلبك، وهي مدينة قائمة على موقع جميل جداً، وقد جرى تأسيسها من قبل سليمان، وبسبب خصب غابتها بمختلف الأشياء الجيدة وشهرتها، دعاها باسم «غابة لبنان»، فقد بنى فيها بيتاً من عاج، ومن هنا تعرف أيضاً باسم غابة لبنان.

وينبع عند سفح جبل لبنان فرفروأبانا،نهرا دمشق،ويفصل أبانا جبال لبنان ويتدفق عبر سهل عرقة،وفي تلك المنطقة يتصل بالبحر العظيم،والى هذه المنطقة انسحب يوستاخيوس Eustachius المبارك،لدى اعتزاله بعدما حرم من الزوجة والأولاد.

وعرقة مدينة لاترام تقريباً ،وقد أقامها عرقيوس الابن السابع لكنعان،عند سفح جبل لبنان،على بعد ثمانية أميال من مدينة طرابلس،وذلك باتجاه الشرق، وتشكل عرقة بداية فينيقية،التي حدها جبل الكرمل،وهناك تبدأ فلسطين، ويشطر لبنان سورية وفينيقية،ويجري فرفر خلال سورية الى ربلاتا ( ربلة) أي أنطاكية،ويتدفق قرب أسوارها ليدع نفسه فيصب في البحر المتوسط في ميناء سلوقية (السويدية)أي القديس سمعان،وذلك بعد عشرة أميال من المدينة.وعند سفح لبنان،وليس بعيداً عن بانياس هناك«أر»و«دن» فمن هذين النبعين يتشكل نهر الأردن تحت جبل جلبوع،حيث جرى تعميد المسيح من قبل يوحنا،ويمتد من جبال جلبوع الى بحيرة الوادي الذي يجري فيه نهر الأردن، ويعرف باسم الغور.

ويطلق بالعبرية(الصحيح بالاغريقية)اسم ألون على ذلك الوادي الواسع والمستوى الذي يحده من الطرفين استمرار امتدادات جبل لبنان الى صحراء فاران،ودون ألون هناك وادي بيسان،أي الوادي الذي يمتد من بيسان الى الأردن.

وفي الشمال ،فوق الأردن،هناك بعل،وبعل معون،وهما مدينتان لهما

شهرة واسعة،بنيتا من قبل رأوبين،ويوجد في الشمال بيت رام الذي بناه سبط جاد.وفي ألون،عبر الأردن،هناك عمون أي بيت حنينا الذي تعمد فيه يوحنا، وفي زاوية بيت حنينا هذه هناك:قرنايم وعشتاروث، فهناك-حسبما قالوا-سكن يعقوب،ويفصل الأردن فيما بين الجليل ومنطقة البترون،ومعنى كلمة الأردن:الانحدار،لأنه ينحدر دوماً عبر مجراه،ويرسل«دن» ماءه تحت أرض غالبية المنطقة من منبعه الى ميدان ليس بعيداً عن ثمان theman التي هي مطرانية سوته(الحولة)،وميدان سهل جميل وخصب،فيه تظهر قناة«دن»بوضوح فوق الأرض،ولهذا السبب عرف باسم ميدان، لأن«دن»ينبعث ثانية في منتصفه.

وعند المسلمين تطلق كلمة ميدان على الطريق الواسع،ويقابلها باللاتينية فوريوم Forum،وللسبب التالي أطلق عليه اسم ميدان،ذلك أنه في كل صيف يحتشد عدد هائل من الناس هناك،ويقيمون في ذلك السهل،وهم يحملون أو يجلبون معهم كل شيء قابل للبيع والشراء،ويكون معهم قوة كبيرة من الفرس والعرب لحمايتهم، ولإطعام قطعانهم في هذه المراعي الخصبة جداً،وتتألف كلمة ميدان من كلمتي «مي»و«دان»،فكلمة «مي» معناها عند المسلمين الماء(في اللاتينية أكوا Agua )،ومعنى كلمة «»دان»نهر ،ويجري نهر «دن»من سهل دان الآنف الذكر الى الحولة.

والحولة الآن جزء من أرض الحصن(جمالا Gamala )،ومايزال يرى في الحولة آبدة يعقوب،وهي مسرح عيد سنوي يرعاه ويشارك فيه الأرثوذكس والسريان والمسلمون.

وبعد الحولة نعمان التي جاء منها سوفر Sophar النعماني، وينحرف«دن» المواجه لطبرية جانباً تحت مدينة جدر (أم قيس)،ويعبر السهول قرب الحمامات الطبية لسباينتوم Spinetum(الحمة)ويتحد مع

«أر»تحت جلبوع.

وفي سباينتوم انهزم جرفاس أوف باسيل،وهو الأمير الثالث لطبرية بعد تانكرد، وهـوأيضاً انحدر من بيت فرنجي نبيل،انهزم أمام طغتكين ملك سورية وقد أخذه أسيراً وحمله الى دمشق،وهناك أسكر طغتكين نفسه الى أبعد الحدود،وفي هذه الحالة أمر بقطع رأسه، وبذلك حوله الى شهيد مشهور للرب،وعندما عاد الى نفسه في اليوم التالي شعر بالخجل وغضب لأنه أهلك مثل الرجل الجيد،فأمر بدفنه بدون رأسه،وأمر بقحفه فزينه بشكل جميل بالذهب وبالجواهر الثمينة واحتفظ به كتذكار عزيز عليه،ويشرب منه.

ويصبح «أر»على مقربة من بانياس بحيرة(الحولة)،ثم بعد ذلك يصير بحر الجليل الذي يبدأ بين كفرناحوم وبيت صيدا،وجاء من بيت صيدا كل من بطرس وأندرو،ويوحنا ،وجيمس،وجيمس هو ابن ألفيوس وتقع على أربعة أميال من بيت صيدا كوروزينCorozainالتي سوف ينتعش فيها المسيح الدجال.

وتقع جدر على بعد أربعة أميال من هاهنا،وهي مدينة رائعة ،عنها قيل:«هو سكن مع سكان جدر»،ومعنى كلمة جدر: الظلام.

وتقع كفرناحوم على النهاية العليا من البحر،وعن وفائها تحدث المسيح،وعلى بعد ميلين من كفرناحوم يقع مهبط الجبل،الذي أقام فيه قداس وعظ للحشود،وهناك أيضاً أبرأ المجذوم.

وعلى مسافة ميل من ذلك المهبط المكان الذي أطعم فيه الرب خمسة آلاف رجل،ولهذا السبب يعرف المكان باسم«المائدة»،ومصاقب له المكان الذي أكل فيه المسيح معهم بعد قيامته.

ويقوم عبر شاطىء بحر الجليل جرجوسيا،وهو المكان الذي شفى فيه الذين تلبسهم الشياطين.وعلى يسار رأس البحر،في جوف الجبل تقوم

جنسار،ويحتوي المكان على ذهب،ومنه ينشأ مستنقع جنسار.

وعلى مسافة ميلين من جنسار يقع المجدل،الذي جاءت منه مريم المجدلية،وهنا زيادة على هذا يوجد كل من زبلون Zabulon ونفطليم Nephtalim التي جاء منها طوبياس، وكان في الأجزاء العليا من الجليل هذه عشرين مدينة أعطاها الملك سليمان بمثابة هدية إلى حيرام ملك صور.

وعلى بعد ميلين من المجدل تقع مدينة سينيرث cynereth التي هي طبرية، وكان هيرود الأصغر قد أسس طبرية تشريفاً للقيصر طايبروس، وأطلق عليها اسمه، ونسبة إلى مدينة طبرية حملت البحيرة اسمها وباتت تعرف باسم بحيرة طبرية، ومحيطها يقارب رحلة يوم واحد، زد على هذا إن من سماتها نفسها أنها إذا لم تتلق قاذورات المدينة والقلاع المجاورة يصبح ماؤها غير قابل للشرب وله رائحة.

وعلى مسافة أربعة أميال من طبرية تقوم مدينة بيت أوليا (خطأ — الإشارة هنا إلى صفد ولعل بيت أوليا الآن: مثليا) التي جاء منها يودث الذي قتل أولوفرنس Olofernes.

وعلى بعد أربعة أميال من طبرية باتجاه الشمال تقع دوثيم (لعل المراد هنا خان يوسف وتقع دوثان قرب طولكرم) حيث وجد يوسف أخوته، وحيث هناك باعوه.

وتقع مدينة الناصرة على بعد اثني عشر ميلاً من طبرية، وهي حاضرة الجليل، وفيها نشأ يسوع وترعرع، ومعنى كلمة ناصرة هو: وردة، وفتح يسوع في الناصرة سفر يسياس Ysaias وشرح بعضاً منه لليهود، وعند أعلى نقطة من الناصرة، تجاه الشرق، ينبع نبع رائع اعتاد يسوع في طفولته أن ينضح منه الماء لحاجيات أمه ولحاجياته.

وعلى بعد ميلين من الناصرة تقع مدينة الصفورية، وذلك على الطريق

التي تقود إلى عكا، وقد نالت اسمها من صفت الذي أسسها، وكان من الصفورية حنة المباركة أم أم المسيح.

وعلى بعد خمسة أميال من الناصرة تقوم قانا الجليل (كفركنا)، وهي مدينة قديمة سكنها سبط أشير، وفيها حول يسوع عندما كان صبياً الماء إلى نبيذ، ومن قانا جاء شمعون الكنعاني وفيليب وناثانئيل.

وعلى بعد ميل واحد من الناصرة باتجاه الجنوب، هناك مكان يدعى Precipice(جبل قفزة)، وهو حافة جبل، رغب منها والدا يسوع أن يرمياه عندما اختفى عنهما.

وعلى أربعة أميال من الناصرة، باتجاه الجنوب، يقوم جبل الطور، وذلك في وسط الجليل، وهو جبل مرتفع له استدارة رائعة: وعليه تغير شكل يسوع وأظهر اشعاعه للذين كانوا معه، وعند منحدر جبل الطور التقى ملكيصادق بابراهيم وهو عائد من قتل أمالخ وقدم له خبزاً ونبيذاً، وعلى بعد ميلين من الطور، باتجاه الشرق يقوم جبل حرمون آخر في أدوم على مقربة من سلسة لبنان الشرقية، وتحت جبل الطور تعاهد ابراهيم وملكيصادق حول دفع العشور.

وتقع مدينة نين على بعد ميلين من الطور، وكانت فيما مضى من مدن بني اسرائيل، وعند بابها ردّ يسوع ابن الأرملة إلى الحياة، وعبر نين يقع جبل إندور (عين دور)، وفيما بين إندور والطور، في سهل نين تقوم كدوميم Kadumim ، أي مسيل قيسون (نهر المقطع)، ودون ضفته هزم باراخ الأدوميين، وذلك بناء على تحريض دبورة، لأن سيسرا Sysara كان قد قتل من قبل يئيل.

وعلى بعد ثلاثة أميال من الطور، باتجاه الشرق، تقوم شارون Saron (تل صارم، أو سهل ابن عامر).

وعلى بعد خمسة أميال من الطور تقوم جرزيل، أي زرعين، وهي مدينة

قديمة، وفي جرزيل حكم أهاب وجيزبل، وكان من جرزيل نبوت الذي قتل من قبل المتآمرين التابعين لجيزبل، وحدث فيما بعد أن جرزيل، قصفت من قبل يهوه وقتل سكانها، وماتزال بقاياها قائمة هناك، وعلى مقربة جرزبل يقوم سهل مجيدو، فهناك هزم يوشع وقتل من قبل ملك السامرة، وحمل جسده إلى صهيون ودفن هناك.

وعلى بعد ميل من جرزيل يقوم جبل جلبوع (فقوعة)، حيث سقط ومات كل من شاول ويوناثان، وفي جبل جلبوع هناك قرية اسمها جلبوع (جلبون).

وعلى بعد ميلين من جلبوع تقوم بيسان التي هي مطرانية الجليل، وعلى أسوار بيسان جرى تعليق رأس شاؤول، وفي الجليل قرية هلكيسي Helchisi التي جاء منها النبي ناحوم.

وعلى بعد خمسة أميال من جرزيل تقوم بلدة جنين التي تبدأ منها السامرة ويقع بين جنين ومجدو (لجون) غير (غور)، وهو المكان الذي قتل فيه ياهو ملك اسرائيل أخزيا ملك يهودا (الملوك الثاني: ٩/ ٢٧).

وعلى بعد عشرة أميال من جنين تقع السامرة، التي منها نالت المنطقة التي من حولها اسمها، وهي قد أسسها سنحريب، ومن السامرة جاء السامريون، وكان أنطوخيوس قد هدمها تماماً ثم أعاد بناءها هيرود بن أنتباتر تشريفاً للقيصر أغسطس، وأطلق عليها اسم أوغسطة التي هي بالاغريقية سبسطية، وقد قيل بأن يوحنا المعمدان قد دفن هنا فيما بين إليجا وعوبيدا، وكان قد قتل من قبل هيرود عبر الأردن في قلعة مكرونتا Macheronta، ويحكى بأن جسده قد أحرق من قبل الحواري يوليان، وذر رماده في الهواء، وكان رأسه قد حمل منذ القدم إلى الاسكندرية والذي حمله هو مارسيلوس الكاهن، ثم حمل فيما بعد إلى أكوتين، وذلك مع ثلاثة من الأبرياء، والذي حمله هو فلسيوس Felicius، وهو راهب

كان في أيـام ببن، وكـان ببن عـائداً آنذاك مـن مقتلة أوقعهـا بالـوندال، وبفضل فضائل يوحنـا المبارك عاد إلى الحياة عشرون من رجالـه كانوا قد سقطوا وقت القتـال، أما اصبعه التي أشار بها ليسوع ليـأتي للتعميد، فقد حملتها معها العذراء تغريس Tygris المباركة خلال جبال الألب، واحتفظ بها هنـاك وسط تبجيل عظيـم في كنيسة مـورين Maurienne، ومن سبسطيـة كانـت الأم التي أكلـت أولادها تحت ضغـط الجوع، ومثل هـذا حدث لمريـم في القـدس، وفي سبسطيـة تنبأ إليسيـوس Eliseus ، وأطعم مـائة نبي في كهوف، وفي السامـرة مدينة سـونا Suna (سنور بين جنين وسبسطية) التـي جاءت منهـا المرأة السامـرية، ومـن السامـرة كان شمعون مجوس.

وعلى بعد أربعة أميال مـن سبسطية تقع مدينة شكيم (نـابلس) التي بناها عمور Emor مع أولاده، وأطلق عليها اسـم شكيم، ودعيت فيما بعد بـاسم نيابـولس، أي المدينـة الجديدة، وهناك هـدم أولاد يعقوب شكيم، وقتلـوا عمور لغضبهم من مضـاجعته لأختهم، وفي شكيـم دفنت عظام يوسف التـي جلبت من مصر، وفي شكيم عند سفح جـرزيم، قرب نبع، صنع يربعام العجلين الـذهبيين، وقد وضع أحدهما في (دان) والثاني في بيت إيـل، ويحكي السامـرة والسوريـون أن أربعة جبال تظلـل شكيم هـي: جبـآل، ودان في الشرق، وبيـت إيل وجـرزيـم في الجنـوب، وهـذا ماكرره جيروم بالنسبة لـلاثنين، قائلاً إنهما في أرض الميعاد عبر أريحا، يعني جبآل، حيث قام يوشع بناء على أوامر مـوسى ببناء مذبح من حجارة غير منحوتـة، وإلى جانبـه جرزيم، ومـن هذين يمكـن سماع أصوات الـذين يتبادلون تبريكات ولعنات بعضهم بعضاً.

وعبر شكيم تقـع لوزان (خـربة لـوزة) وذلك على بعـد ميل منـه، وقد أسست مـن قبل يبوس، وهي تعـرف بالعبرية بـاسم ألموس ulamaus، وهنا أراد إبـراهيم بنـاء على أمر مـن الملاك، أن يذبـح ابنه اسحـاق، وفي

حين انتظره ابنه الشاب مع الأتان عند سفح الجبل، تمت التضحية بكبش عوضاً عنه، وتقليداً لإبراهيم يقوم المسلمون بالتضحية هذه كل عام، ويضحي سلطان الفرس وهو أعظم رجل بينهم وكذلك أمير ممفيس (القاهرة) بأيديهما بجمال، وبعدما نام يعقوب في ذلك المكان، والرؤيا التي رأى فيها السلم، صار يطلق على المكان اسم «بيت إيل»، أي بيت الرب، لكن بعدما وضع يربعام العجل الذهبي هناك صارت تعرف باسم «بيت أول» أي بيت الصنم، كما أنها دعيت من قبل إبراهيم باسم «الرب يرى» وشيد يعقوب حجراً لتكون آبدة ذكرى.

وعلى بعد ميل من بيسان تقوم بلدة عسكر، وذلك على مقربة من الملكية التي أعطاها يعقوب لولده يوسف، وفيها يقوم نبع يعقوب، الذي هو بئر، وقال الانجيلي بأنه عبره تكلم يسوع مع المرأة السامرية.

وقد بنيت هناك كنيسة، وليس بعيداً عن بيسان مكان البطمة التي أخفى يعقوب تحتها الأصنام.

وعلى بعد ستة أميال من بيسان ثانزري Thanazare (تمنة) وذلك باتجاه الجنوب، وهي مدينة يوشع، حيث عاش ومات، وضريحه مايزال في هذا المكان.

وعلى بعد عشرة أميال من بيسان تقوم قلعة صنجيل (Egidius) التي نالت اسمها من الكونت صنجيل (الكونت ريموند الرابع، كونت طولوز، كان أبرز قادة الحملة الصليبية الأولى) الذي عسكر هناك مع جيش الفرنجة في اليوم الذي تقدم على رؤيتهم القدس.

وعلى بعد أربعة عشر ميلاً من القلعة المذكورة أعلاه تقع القدس، التي هي أهم حاضرة مقدسة في يهودا.

وعلى مسافة أربعة أميال من القدس تقع إفراته التي بنيت من قبل اليبوسيين، وقد سماها يعقوب فيما بعد بيت ليم (لحم)، أي بيت الخبز،

حيث هناك فيها ولد المسيح، وكان من بيت ليم (لحم): بوعز وعوفيد والد إيشا (يسي) والد الملك داود، الذي من ذريته انحدر المسيح، وفي بيت لحم، إلى جانب المهد هناك المزود الذي استلقى فيه الرضيع يسوع، وقد حمل إلى روما من قبل الملكة هيلانة، وبتشريف وضع في بازيليكا القديسة مريم الكبيرة.

وعلى بعد ميل من بيت لحم، وباتجاه الجنوب أشع النجم على الرعاة عندما ولد الرب، حيث أنشد الملائكة «المجد في الأعالي»، وإلى بيت لحم جاء الحكماء (المجوس) لعبادة الرب، وهناك أيضاً جرى ذبح الرضع من قبل هيرود.

ويرقد الجزء الأكبر من الأبرياء مدفونين على بعد ثلاثة أميال إلى الجنوب من بيت لحم.

وعلى بعد ميلين من بيت لحم وباتجاه الغرب تقوم راما (بيت جالا) التي قيل عنها: «صوت سمع في راما». وفي بيت لحم يرقد جسد جيرومي المبارك مع جسدي باولا ويوستوخيوم Eustochium.

وعلى بعد أربعة أميال من بيت لحم تقوم تقوع التي جاء منها النبي عاموس الذي يرقد جسده هناك في ضريح، ومن أحوازها حمل النبي حبقوق بوساطة الملاك إلى بابل، وفي تقوع اعتاد كثير من الأنبياء على الالتقاء للبحث في أشياء لاهوتية.

وعلى بعد أربعة أميال من بيت لحم، باتجاه حبرون تقوم كنيسة القديس كريتوث Karitoth (في خريطون قرب تقوع)، حيث عندما كان نفسه ينتقل من هذا العالم إنتقل جميع أصحابه تماماً معه، وحمل كريتوث المبارك فيما بعد إلى القدس حيث مايزال يرى في جسده.

وعلى بعد ميل من بيت لحم، وعلى الطريق المؤدي إلى القدس هناك قبراتا (قبة راحيل أو قبر راحيل)، وهو المكان الذي ماتت فيه راحيل

بعدما ولـدت بنيامين، وكان موتها بـألام المخاض، فهناك دفنت مـن قبل يعقوب، وقد وضـع يعقوب فوق قبرها اثنـي عشر مصباحاً، وهي مـاتزال موجودة حتى الآن.

وعلى مسافـة ميل مـن قبراتا، بين بيـت لحم والقدس، وبـاتجاه اليمين هناك بيـت عرقة، وهـو المكان الذي قتـل فيه الملاك في ليلة واحـدة مائة وخمسة وثمانين ألفـاً من جيش سنحريـب، وقد هرب سنحريـب وعاد إلى نينوى وقتل من قبل ولديه.

وتبعاً للتقاليد العبريـة، قيل بأن أول من ولد لنوح هـو ابنه سام، الذي تدعـوه هذه التقاليـد باسم ملكيصادق، وهـو أول من أسس «سـالم» بعد الطوفـان حيث حكـم بمثابة ملـك وكاهن، واستـولى اليبوسيـون فيما بعد عليهـا وسموهـا «يبـوس» صدوراً عـن اسـم جدهـم يبـوس، وهو الابـن الثالـث لكنعان، ثم جـرى دمج كلمتي «يبوس» و«سـالم» فباتت تـدعى من قبل سليمان «يورو سلـوما» وكأنها «يبوس سلمونيا»، ودعيـت من قبل الشعراء «سـوليما» وباسـم «إيليا» مـن قبل «اليـوس هدريـان» لأنه هـو الـذي استردها، وهـي صهيـون التي معنـاهـا بالعبريـة «تـراقب» (يقـال معناها القمة أو المكان المشمس)، ومعنى كلمة أورشليم «رؤيا السلام».

والقدس هي حاضرة اليهوديـة، مثلما هي صرة الأرض، قائمة في وسط العالم، وبنـاء عليه قـال داود: «والله ملكي منـذ القدم فـاعل الخلاص في وسط الأرض» (المزمـور: ٧٤/ ١٢)، وتتفوق القدس على جميع مـدن العالم في الصلاة والإحسان، وحكم داود في القدس ثلاثـاً وثلاثين سنة بعد طرد شاؤول، ومن القـدس النبي يسياس Ysaias (زكريا) الـــذي نشر مع الشجرة، وكان نشره من قبـل الملك منشا Manasseh ، وفي القدس جبل مـوريا، أي أرض بيدر خـرنام اليبوسي، التـي رأى داود عليها الملاك الضارب، والتي بني عليها فيما بعد الهيكل من قبل سليمان.

وبعد مرور ثلاثة آلاف ومائة وسنتين من آدم وألف وأربعمائة سنة من الطوفان وألف ومائتي سنة من مغادرة ابراهيم لبلاد الرافدين، وخمسمائة سنة وسنتين من خروج بني اسرائيل من مصر، ومائتين وأربعين سنة من تأسيس صور، بدأت أعمال البناء في هيكل الرب، وقد بنى الملك سليمان الهيكل أي بيت إيل والمذبح الذي كرس بتقوى واخلاص وانفاق لامثيل له، وهذا الذي دنسه نبوخذ نصر أيام الملك صدقيا، ونهبه نهباً كاملاً، وجعل عالي المدينة سافلها، وأمر بصدقيا وأولاده بأن يقادوا أسرى أمامه إلى ربلة يعني أنطاكية، وهي أيضاً قد عرفت باسمين آخرين هما حماة وأفاميا (تقع ربلة على الطرف الشرقي من العاصي على بعد خمسة وثلاثين ميلاً إلى الشمال الشرقي من بعلبك)، وهنا قتل أبناء صدقيا وهو حاضر، ثم حرمه من عينيه، ودمر بعد هذا نبوزردم صهيون والهيكل تدميراً كاملاً، غير أنه أعيدت عمارته فيما بعد من قبل عزرا الكاتب ونحميا في ظل حكم قورش ملك الفرس، وجرى تدمير الهيكل ثانية من قبل أنطيوخس، وأعيدت عمارته من قبل المكابيين، وتم تدنيسه من قبل بومبي، الذي مكث فيه عندما هرب من وجه يوليوس قيصر، وأخيراً جرى تدمير الهيكل الثالث من قبل تيتوس وفسبسيان، وبشأن هذا الموضوع يقولون: أعيدت عمارته من قبل هيلانة في ظل حكم الامبراطور قسطنطين، وقال آخرون: لابل الذي أعاد البناء هو الامبراطور هرقل، لابل قيل من قبل بعضهم إن الذي تولى ذلك الامبراطور جستنيان، وهناك من يقول: إن الذي فعل ذلك واحد من أمراء ممفيس في مصر، وأوقفه على اسم «الكبير» أي «الله العظيم»، فهذا ماتذكره الكتابات الاسلامية بشكل واضح تماماً، لأنه عندما وصل الفرنجة لاشيء من الشريعة أو الاغريقية وجد مكتوباً عليه، ويدعى الهيكل الحالي باسم الهيكل الرابع، وأمام الهيكل الذي وجد قبله، جرى ختان الطفل يسوع، وقد عرض أحد الملائكة غرلته على شارلمان وجعله يشاهدها في الهيكل، وهو الذي جلبها إلى اكس لاشبيل (آخن)، ثم جرى نقلها فيما بعد من

قبل شارل الجريء إلى أكوتين في مقاطعة بواتو قرب كاروكس Char-roux، وجرى تقديم يسوع وعرضه في الهيكل من قبل أمه، وقد تسلمه سمعان،وطرد يسوع من الهيكل الذين كانوا يبيعون ويشترون، وهناك حرر الزانية من أيدي الذين اتهموها، ومن الهيكل جرى رمي المبارك جيمس، وفي الهيكل أعلن الملاك وكذلك أعلم زكريا بميلاد ابنه، وفيما بين الهيكل والمذبح سقط زكريا بن براخيا، وحول المسلمون فيما بعد هذا المذبح إلى مزولة، ومن الممكن رؤيته حتى الآن في القاعة، ويقع في القدس إلى جانب القديسة حنة، وليس بعيداً عن الباب الذي يمضي الانسان منه إلى يهوشافاط، بركة الغنم، وأقام يسوع في وسط القدس الفتاة من الموت، وفي القدس جرى اعدام جيمس الثاني من قبل هيرود بوساطة السيف، ومن هناك حمل إلى يافا، ومن ثم فيما بعد إلى اسبانيا، ودون موقع الهيكل يقوم الآن مكان إقامة الجنود الذين يحرسون القدس*.

وفي القدس Xenodochiumأو Muscomion، وال Xeno-dochium بالاغريقية بيت استقبال للغرباء والفقراء، أما Mus-comion أي المشفى، فهو المكان الذي يجمع المرضى من الشوارع والقرى ويعتنى به بهم، ويوجد خارج أسوار القدس، فيما بين برج تانكرد وباب القديس ستيفن محطة لإيواء المجذومين، ويقال بأن هركانوس أمير اليهود أول من أسس مشفى بوساطة أموال استخرجها من ضريح داود، وفي ضواحي القدس، في وادي أبناء عنون باتجاه الجنوب، هناك مكان

* بعد استيلاء الفرنجة على القدس عام ١٠٩٩، أعطيت منطقة الحرم إلى فرسان الداوية الذين تأسس نظامهم حديثاً، وقد ترك هؤلاء قبة الصخرة بدون تغيير، غير أنهم أحدثوا تغييرات هامة في المسجد الأقصى، حيث بنوا مستودع أسلحتهم في جانبه الغربي على طول الجدار الجنوبي للمنطقة، وجعلوا اسطبلاً لخيولهم في بناء منخفض ألحق بالزاوية الجنوبية الشرقية إلى الغرب من مهد يسوع.

توفث Thopheth وهو المكان الذي كان بنـو إسرائيل لايخجلون به من عبادة أصنـام الكفار، ومعنـى وادي عنون هـو وادي جنون، لأن العبرانيين ضحوا هناك بأولادهـم للشياطين، ويدعى هذا الوادي أيضـاً باسم وادي الأوثـان، لأنهم عبدوا فيـه الأوثان، ووادي جيسماني هـو وادي يهوشافاط، ويتصـل وادي عنـون بـوادي جيسماني، ودون قصر سليمان (المسجـد الأقصى) عند منعطـف صهيون، وإلى حد كبير في وادي يهوشافـاط، تقع بركـة سباحـة سلوان، التـي تنبع، حسبما جـاء في التقاليـد العبرانية، مـن سيلو Sylo ويجري جدول سيلو بصمت، لأن جـريانه هو تحت الأرض، وتحت سلوان هنـاك نبع روجـل (عين أم الدرج)، وإلى جـانبها دفـن كما قيـل بسياس، ومـلاصـق لعين روجل « الـزاحفـة » وهـي الحجر التـي ضحـى عليها أدونيـا بـأضاحـي (انظـر الملوك: ١/ ١/ ٩)، وعبر سلـوان، باتجاه الجنوب بركة سمك فولر Fuller، وحقل ملاصق لحقل الفاخوري وفيه أكلـداماك، حيث يجري دفـن الغرباء، وعبر أكلـداماك يوجـد مكان جيحون حيث مسح صادوق الكاهـن سليمان ملكاً، وقد قيل بأن جيمس المبـارك قد دفـن في وادي يهوشافـاط، ومن هنـاك نقل إلى القسطنطينيـة، وفي وادي يهوشافاط وتحت آبدة معلمة جرى دفن الملك يهوشافاط.

وعلى بعد ميل من القدس هناك بـاتجاه البحر الميت بيت حنينا، فهناك استقبل شمعـون يسوعـاً ضيفاً له، وهنـاك أيضاً استحقـت مريـم غفران الـذنوب، وحيـث أقام يسـوع أيضـاً لازاروس من الموت، وفيما بين بيـت حنينا وجبل الزيتون يوجد بيت فاجي.

وغسل في صهيـون يسوع أقـدام حواريـيه وتعشى معهـم، وفي القدس بـاع يهوذا يسوع إلى اليهـود، وعند منعطـف جبـل الزيتـون المكان الـذي صلى فيه يسـوع لأبيه، وذلـك عندما قـال لبطرس: «ألا تستطيـع أنت أن تصبر معي سـاعة واحدة»؟، ولدى عـودته من هنـاك إلى جيسماني، جرت خيانتـه من قبل يهوذا لصالـح اليهود، وقدم هناك مغلـولاً إلى أناس An-

nas وكيفاس في رواق سليمان، وأخذ من هناك إلى صهيون إلى المكان الذي يدعى الـ «Litostrotosâ »الذي مايزال يرى أمام باب كنيسة، وأخذ بعد هذا إلى أكرا، وبعد إهانان كبيرة صلب فيما بين اللصوص، وفي ميدان التجار هناك كنيسة تسمى «اللاتينية»، لأن اللاتين تملكوا هذا المكان منذ أيام الرسل، وهناك المكان الذي بكت فيه الأم أولاً بعد الآلام من أجل ابنها، وكذلك فعل الحواري من أجل معلمه، ودون موقع أكرا (الجمجمة)، وباتجاه الجنوب، في مدخل الكنيسة، هناك مكان وحي، على مكان قيل بأن ثلاثة حملن اسم مريم قد بكين من أجله، بينما هو يعاني على الصليب، وليس بعيداً من هناك المكان الذي دفن فيه يوسف يسوع، وتنزل هناك في ليلة عيد الصعود على مشهد من عدد كبير من الناس، كل سنة النار المقدسة، ويجري تبجيل ضريح الرب، وفي المكان الواقع في الوسط فيما بين الضريح ومكان الآلام، ظهر يسوع لمريم المجدلية، وفي مكان يدعى السجن Carcer حبس يسوع بينما جرى اعداد الصليب له.

وعلى بعد تسعة أميال من القدس تقع يثروبولس Eutheropolis أي عمواس (خطأ والصحيح بيت جبرين)، فعلى الطريق هناك ظهر الرب إلى اثنين من حواريه عندما كانا يسيران، وظهر في جبل صهيون لحواريه أثناء غياب توما، وبعد ذلك ظهر ثانية عندما كان توما حاضراً، وفي جبل الزيتون صعد إلى الأب، وهناك يرقد أيضاً جسد بلجيا Pelagia المباركة، وقد أخذت إلى يهوشافاط من قبل الحواريين، ويحكى أن الملكين داود وسليمان مع ملوك القدس الآخرين قد دفنوا في جبل صهيون، وأمام باب القدس المتجه نحو الغرب قذف المبارك ستيفن بالحجارة، وحمل من هناك إلى صهيون ودفن مع نيقوديموس Ni-codemus.

وفيما بين القدس ويهوشافاط كنيسة، يقولون جلس فيها شاول وقت

تعرض ستيفن للقذف، وليس بعيداً عن القدس هناك كهف حمل منه أسد في ليلة واحدة — بارادة الرب — اثني عشر ألفاً من الشهداء الذين قتلوا من قبل خسرو Chosroes.

وعلى مسافة ميلين من هناك المكان الذي نمت فيه شجرة صلب الرب، وليس بعيداً عن موقع الجمجمة المكان الذي عثر فيه على الصليب المقدس، وعندما جرى البحث والتقصي عن مكان الجمجمة بكل يقظة، أمرت هيلانة بتنظيف الموقع، وقد جرى تدمير تمثال فينوس إلى قطع، وهو التمثال الذي وضعه هادريان هناك لإهانة المسيحيين.

وعلى محاذاة جبل الزيتون جبل العدوان حيث أغوي الملك سليمان من قبل زوجاته فبنى هيكلاً لكموش ولمولك.

وعلى بعد ثلاثة أميال من القدس تقع عناتا، التي جاء منها أرميا العناتي.

وعلى بعد ميل من القدس، وباتجاه جاجاس Gagas، يقع المكان الذي يدعى سكوبس، الذي خرج إليه سبط لاوي لمواجهة الاسكندر.

وعلى مسافة خمسة أميال من القدس، وباتجاه الجنوب، تقوم البلدة التي قدمت إليها مريم للسلام على اليزابث، وحيث يحكى بأن يوحنا قد ولد.

وعلى ميلين من القدس، وعلى الطريق الذي يقود إلى نابلس يقع جبل جبعة، ومدينة فنحاص، حيث يقال هناك دفن (المتداول هو أن القبر في عورتا جنوبي نابلس، وجبعة هي تل عاصور).

وعلى بعد ميل من عمواس، وباتجاه الجنوب تقع جبعة، حيث يرقد حبقوق، ومن جبعون كان شاؤول قد انتخب في الجلجال، وفي جبعون فسدت زوجة لاوي.

وبين القدس وعسقلان، وملاصق لبيت حنينا يقوم موقع «أبوزر Abuezer ، وهو المكان الذي أخذ فيه الفلسطينيون تابوت الرب. (لعل الموقع هو دير أبان إلى الشرق من عين شمس).

وموقع بيت عور موجود في أرض أبناء يوسف التي إليها طارد يوشع الملوك، وهناك بيتان تحت اسم عور وهما: بيت عور الفوقا وبيت عور التحتا، وبنى سليمان الفوقا والتحتا، وملكهما إلى اللاويين، وفي منطقة بيت عور ولد النبي يوئيل وكذلك دفن.

وعلى بعد سبعة أميال من القدس، وعلى الطريق المؤدي إلى نابلس تقع جبعون التي جاء منها الجبعونيون، وهناك جبعون أخرى ملاصقة لراما ورامون، وهناك استحق سليمان الوحي الرباني، ويحكى أن الشمس توقفت هناك عندما كان يوشع (بن) نون يقاتل.

وفي جبال حبرون موقع زيف (تل زيف) الذي يدعى أيضاً كرمل (الكرمل موقع منفصل قريب من تل زيف)، وهنا كانت قرية الكرمل التي جاء منها نابال، وفي الكرمل طلب داود أرغفة لرجاله الشباب من نابال، وذلك أثناء فراره من وجه شاؤول، وقابلته «أبيجايل» في أثناء الهبوط من الكرمل، وهدأته وأرضته بهدايا كبيرة، وبعد وفاة نابال تزوجها داود، وهناك زيف أخرى منها جاء الزيفيون: وزار يوناثان في الصحرَاء داود، وذلك عندما كان متخفياً من وجه شاؤول، وهناك استولى داود على ترس شاؤول (في صموئيل: ١/ ٢٦/ ١٢: أخذ داود الرمح وكوز الماء) ورمحه.

وعلى بعد ثمانية أميال من عمواس ، وعلى الطريق الذي يؤدي الى حبرون تقع مدينة كيلا (خربة كيلا ) ، فهناك سكن داود في إحدى المرات .

وعلى مسافة تسعة أميال من القدس ، وعلى الطريق الذي يؤدي الى

الرملة يقوم جبل مودين (المدينة ميغوموديعيم ) ، ومنه جاء متاثياس mattathias أبو المكابيين ، وكانت مودين في يوم من الأيام مدينة لا ترام ، ومنها كان يمكن للانسان أن يرى كل من البحرين : البحر الكبير والبحر الميت ، ويرقد في مودين متاثياس وأربعة من أولاده مع اثنين من أحفاده ، تحت آبده ما تزال قائمة هناك .

وعلى الطريق النازل من القدس الى أريحا تقوم أدونيم التي تدعى الآن باسم الصهريج الأحمر ( الخان الأحمر ) ، وقد ورد، ذكرها لدى ربنا أثناء حديثه عن الرجل الذي سقط بين اللصوص .

وتقع أريحا على بعد ثلاثة عشر ميلاً من القدس ، وعبر أريحا وفي مواجهتها حدث لدى وصول الياس واليسع أن انقسم الأردن ، ولأنه ارتعب ترك اليسع رداءه ، الذي هو محفوظ في القسطنطينية ضد المرض العظيم ،وعندما كان يسوع يمشي في أريحا تسلق زكريا شجرة جميز موجودة فيها ، وكان في أريحا في أيام المبارك سابا بيتاً للضيافة ، له احسان عظيم ، وقد ترأسه ، وقد حدث فيه أنه كان يتولى رعاية صديق له من مأدبا ، وهي مدينة في العربية وكان اسمه توما ، وبينما كانا يأكلان ومعهما بولص وثيودور وهما أكثر الناس قداسة تم اعلام المبارك سابا ، أنه لا يوجد هناك نبيذ ، ولا أي شراب بالفعل سوى القليل من مرق الحنظل لطبخ الخضار من أجل الإفطار ، وجلب ذلك الى أمام المبارك سابا ، وقد قام بتصفية ذلك الموجود ، وعندها تحول الى وفرة كبيرة من النبيذ كانت كافية لجميع الذين كانوا موجودين في دار الضيافة لمدة ثلاثة أيام متواصلة ، وأعطى بعضاً منه لتوما ولرفاقه لدى عودتهم الى موطنهم ، وجرى الاحتفاظ بكمية قليلة منه ، وقد أعادت هذه الكمية الى الصحة أشخاصاً مرضى عندما دهنوا بها ، وكان الرجل الأعمى الذي رد له الرب البصر في أريحا يجلس على جانب الطريق .

وعلى رميتي حجر من أريحا يوجد المكان الذي صام فيه يسوع لمدة أربعين يوماً وأربعين ليلة ، وهو يدعى الآن باسم « الأربعين» ( خلف عين السلطان ) ،، وهناك أيضاً حاول الشيطان اغواءه بقوله له :« إذا كنت ابن الرب فقل تصير هذه الحجارة خبزاً » .

وعلى بعد ميلين من الأربعين » وباتجاه طبرية هناك جبل مرتفع ( قرن صرطبه) منه مكن الشيطان يسوعاً من رؤية جميع ممالك العالم ، وتحت الأربعين هناك مغارة فيها ذلك النبع الذي حول اليشع ماءه الى ماء يشرب بعدما كان مراً ، وذلك برش بعض الملح فوقه .

وعلى عشرين ميلاً من القدس تقوم اللد ، التي هي ديوبولس ، ومعنى هذا : مدينة مزدوجة (الصحيح : مدينة جوبتير) ، وفيها تمنه التي كانت فيما مضى بلدة كبيرة ، وهنا جز يهوذا غنمة عندما اضطجع مع ثامار في مكان يلتقي فيه طريقان ، وذلك على بعد ميل من تمنه ، وقد أولدها فارص ورازح .

وعلى بعد أربعة أميال من اللد تقع أرماثياArimathia أي رمثا زو فيم Ramatha Sophim وهي مدينة القانه وصموئيل ، ومنها حسبما قال الانجيلي ، كان يوسف ، وهناك دفن ، وقد حمل جسده فيما بعد الى بيت لحم من قبل أحد البيتلحميين ، هو الآن أسقف ، ووجد معه الأربطة التي أنزل بها يوسف يسوع من على الصليب ، وأحد المسامير العائدة للرب ، والأربطة والمسمار معروضان في بيعة الملك في القدس .

وعلى بعد ميلين من اللد، وباتجاه البحر، تقوم قلعة بلنيا Balnea حيث نحت نيكوديموس من الخشب ما يشبه شكل المخلص، وهذا الشكل يبجل الآن في لوكا Lucca في ايطاليا .

وعلى بعد ميلين من اللد، وعلى شاطىء البحر تقع يافا التي أقام فيها بطرس طابيتا ، وحيث ظهرت «الملاءة» لبطرس (أعمال الرسل : ١٠ /

١١ )، ويرى الانسان هناك صخرة ترى عليها آثار سلاسل أندروميدا Andromeda .

وعلى بعد ستة أميال من يافا تقع أرسوف، التي بناها سليمان .

وعلى بعد عشرين ميلاً من أرسوف، وباتجاه الشرق، تقع دور (خطأ دور هي الطنطورة قرب حيفا )، وهي التي سماها هيرود قيسارية، تشريفاً لأغسطس قيصر، وهناك بنى أيضاً ميناء لها من الرخام الأبيض، وفيها عمّد بطرس كورنيلوس، بعد ما حّول بيته إلى كنيسة، وقد عينه أسقفاً وهناك يرقد أربع نبيات عذراوات، ويقال بأن يوسيبوس الطيب كان في قيسارية هذه أسقفاً، وكان في قيسارية برج ستراتو Strato ، وفيه كان هيرود جالساً بثوبه الأرجواني عندما ضرب بقوة انتقامية ربانية ومات ، وازدهرت قيسارية كثيراً في أيام المسلمين بدورها فيما بين بابليون وبابل ، أي فيما بين بغداد في فارس وممفيس في مصر ( بغداد والقاهرة) ،ونمت حتى أصبحت مثل جنة للمسلمين ، وفيها دفن النبلاء ورجال السلطان ، ويوجد في محيط المدينة ، وسط الحدائق عدد كبير من الكهوف الصغيرة ، مبنية من حجارة منحوتة فيها كان يتم مزج أنواع البخور والطيب حيث كان هذا المزيج يحرق بالنار ، وبذلك كانت المدينة كلها تمتلىء بعبق الروائح الطيبة ، وبهذا كان يجري حجب الروائح السيئة وتبتهج الأعداد العظيمة من السكان ،لكن زال هذا كله الآن وبات معدوماً.

ويعيش في أنهار قيسارية التماسيح وهي ثعابين مرعبة ، وفم التمساح متميز عن جميع الأفواه في أن الفك العلوي لديه قابل للحركة ، في حين أن الفك السفلي ثابت ، وليس للتمساح مخرج سفلي ، وبعدما يأكل التمساح طعامه ، يتوجه نحو مكان استحمامه المعتاد على طرف النهر ، ويقف على ذراعيه ، وتمتد رقبته وفمه مفتوح ، وكأنه يساعد نفسه على التنفس ، ثم يقع نائماً ، وعندما يغرق في نومه تأتي بعض الديدان إليه ، وتأكل من طعام التمساح ، وتدخل الى أمعائه ، وتعمل

احداهن بمثابة بواب تراقب البقية ، خشية أن يفيق التمساح ويحبس الديدان في داخله ، وهكذا يجري خداع التمساح من قبل ذاته ، ويكره التمساح الانسان أكثر من كراهته لأي مخلوق آخر.

وهناك ثعبان آخر يدعى يدروسYdrus ( ابن عرس) يحب الانسان أكثر من حبه لجميع المخلوقات ، وهو يكره التمساح كثيراً ، ولهذا يبحث كل واحد منهما عن الآخر ويطلبه ، ويستطيع ، اليدروس تمويه نفسه واخفائها بالوحل ، وبذلك لا يستطيع عدوه ملاحظته ، ويعرض نفسه على التمساح الذي يدور حوله مرتين أو ثلاث مرات ، ويقوم بجهل منه بابتلاعه ، ويقوم اليدروس في سجنه الذي أغلق عليه بأكل ما في داخل التمساح ، ويحرك الأمعاء بشدة ، ويقطع الكبد ، ويمزق القلب الى قطع ، ويحدث فتحات في جوانبه ، ومن ثم يخرج بعد قتله لعدوه ، لكن كيف حصل وجاء التمساح الى قيسارية ، هذا ما سوف أحكيه باختصار : حكم فيما مضى من الأيام أخوان اثنان معاً في قيسارية بسلطات متساوية ، وتآمر الكبير بينهما ضد أخيه لأنه لم يكن يحكم وحيداً و أراد أن يميته ، وكان معروفاً عن أخيه أنه مصاب بالجذام ، ولقد ظن في نفسه أنه إذا استطاع جلب زوجين من التماسيح من النيل ووضعهما في الأنهار المتقدم ذكرها ينال غرضه فقد كان أخوه قد اعتاد على السباحة فيها في الصيف ، وبهذه الواسطة أمل أن يُقتل ومن ثم يحصل على المملكة منفرداً ، وهذا قد حدث بالفعل ، وحكم الأكبر المملكة لوحده .

وعلى بعد عشرة أميال من قيسارية وباتجاه الشرق تقع أسخريط التي جاء منها الخائن يهودا الأسخريطي .

وعلى مسافة ستة أميال من أسخريط بورفيريوم Porfirium ، عند سفح الكرمل ، على شاطىء البحر الميت، وكانت فيما مضى مدينة جيدة ( أراد هنا حيفا التي حلت محل سيكامنيوم Sycaminum

ووقعت بورفيريوم على بعد ثمانية أميال الى الشمال من صيدا)

والكرمل هو جبل ، تحادث فيه لبعض الوقت الياس مع اليسع ، وضحى هناك للرب أمام أربعمائة وأربعين كاهناً لبعل ، واستحق النار السماوية ، وأمسك هناك الكهنة ، وذبحهم بالسيف فوق مسيل سيحون ،وهرب من بعد هذا من جزبل Jezebel وجاء الى حورب ، وتقع حورب، الآن على طرف سيناء .

وعلى بعد ثلاثة أميال من الكرمل يقع جبل قاين ( تل قيمون) الذي عند سفحه هناك عين بقربها قتل لامخ أباه قاين بوساطة سهم ، وقتل بقوسه قائده .

وعلى بعد عشرة أميال من قاين تقع عكا ( عكون) البتي سماها بطليموس ملك مصر ثولومياس tholomaic ذلك أنه هو الذي أسسها ، والى هناك يصل أكبر عدد من السفن ( مما يأتي الى أي ميناء ) يقع على ساحل البحر العائد للفرنجة والممتد من عسقلان الى جبال طوروس ، وإليها تتدفق بضائع وحاجيات آسيا وأوربا وافريقيا ، وحدث في احدى السنوات ، في شهر آب على شاطىء البحر وليس بعيداً عن الأسوار ، باتجاه الشرق ، أن تفجرت ينابيع ، فحولت الجداول العائدة لهم الى البحر ، الذي عمل بمثابة حل للذين كانوا يشربون منهم حسب هواهم ، ولهذا السبب يتردد عليهم الذين يسكنون فيما بين الفرات والنيل .

وعلى بعد ستة عشر ميلاً من عكا تقع مدينة صور ، التي كانت تدعى في العصور القديمة باسم سّرا Sara ، صدوراًعن اسم سمك كثيراً هناك ، وهو الذي يدعوه السوريون بلغتهم باسم سرSar، ومنه جاء اسم سمك صغير يدعى نوعه باسم سريا Saraeأو سردين ( معنى صور : صخرة ) ويسمي العبرانيون تاير Tyre باسم سور ، أو

بالـدارجة باسم صـور، وجاء الفينيقيون الـذين أسسوا صور مـن البحر الأحمر.

وتقع صيدا على مسافة أربعة عشر ميلا من صور.

وأسست صيدا مـن قبل صيدون، الذي كان الابـن الأول لكنعان بن حام، ومنه انحدر الصيداوييون وحكم في صور وصيدا فينكسFenix الذي كـان أخاً لكثمـوس ( قدموس) الطيبـي في مصر، والذي جـاء من سورية، ومن اسمـه صار هؤلاء الناس يدعون بـالفينيقيين واسم المنطقة كلها فينيقيـا، التي احتلـت فيها صـور المرتبة الأولى، وحكـم في صور حيرام عندمـا حكم سليمان في القدس و أبـولونيـوس عندما حكـم حكم انطوخيـوس في أنطاكية، ويـؤكد السـوريون أن صور رفضـت استقبال يسوع عنـدما سار على طول ذلـك الساحل، لكـن عندما قام يسـوع من الموت، استقبلت باسمه بولص الـذي بشر فيها بالشريعة والانجيل، ثم إنه جثـا فيها بعد على ركبتيه، وصلى على ذلـك الرمل ودعـا أن تمتن رحمة المسيح صور وتدعمها في الإيمان، ويوجـد أمام صور الصخرة التي قيل بأن يسوع قد جلس عليها، وهي قد بقيت كما هي دونما أذى من أيامه حتى وقت طـرد المسلمين من المدينة ،وقد حطمت فيما بعـد وقطعت من قبل الفرنجة وكـذلك من قبل البنادقة، وقيد البناء الآن فـوق بقاياها وحـول موقعهـا كنيسـة مكرسـة للمخلـص، وتبعا لبيـدBede المبجل قدمت صور عدداً كبيراً من الشهـداء للرب، وأعداد الذين ينتمون لها نفسها العلم وحده قادر على تعدادهم.

وصور هي مكان دفن أورجين Origen، وقد استولى الاسكندر الكبير على صـور الذي وسـع أراضيهـا بـوساطـة سـور، لأنها كـانت وقتـذاك مطوقـة بالبحر أيضـاً، وحوصرت في أيامنا صـور بفعالية مـن البر والبحر، وتم الاستيلاء عليها من قبـل البطريرك وورموندWarmund صاحب الذكـرى الطيبة، وذلـك بمساعدة البنـادقة، وبـإذن من نعمـة الرب،

وجاءت من أحواز صيدا وصور المرأة الكنعانية التي قالت ليسوع : « ارحمني يا بن داود » وعندما غادر يسوع هذه المناطق عاد إلى الجليل من خلال المدن العشرة » ، وأعاد السمع إلى الأصم والكلام إلى الأخرس

وعلى بعد ستة أميال من صيدا تقوم الصرفند على شاطىء البحر باتجاه صور ، وهي صرفند الصيداويين ، وإليها بعث الرب إلياس الى أرملة صرفندية، حتى تزوده بالطعام ، وحينما مكثا معاً كان قليل من الزيت في الابريق وبقايا الطعام كافية للوجبة ، وهنا أقام الياس ابن الأرملة ، أي يونه Jonahابن أماثوسAmathus وجمعت امرأة في الصرفند حزمتين ، ويقوم في جبال صيدا والصرفند جت حافر ( المشهد على ثلاثة أميال من الشمال الشرقي للناصرة ) ، وهي البلدة التي جاء منها يونه المذكور أعلاه ، وكان من صيدا ديدو Dido الذي بنى قرطاج في افريقيا ، وشهرت صيدا بوساطة الفينيقيين الذين تملكوها ، وقد ثبتوا اسمهاصيدا بسبب وفرة الأسماك ، لأنه معنى كلمة صيدا في لغتهم : سمك.

وعلى مسافةثمانية عشر ميلاً من صيدا تقع مدينة بيروت،وهي مدينة غنية جداً، ويوجد في بيروت تمثال لمخلصنا صنعه نيكوديموس بيديه،وحدث بعد أمد وجيز من آلام المسيح أن تم صلب هذا التمثال بشكل شائن من قبل بعض اليهود وذلك بشكل ساخر ،فصدر عنه دم وماء،ونتيجة لهذا الحادث آمن عدد كبير بالمسيح،وعاد كل واحد مسح بنقطة من التمثال الى الصحة.

وعلى بعد عشرين ميلاً من بيروت،وباتجاه الشرق،تقوم بيبلوس التي هي جبيل أو باللسان العبري جوبل،وجلب الى مرساها في أيام سليمان الخشب من جبل لبنان من أجل بناء بيت الرب في القدس، وقد نقل منها الى يافا.

وعلى بعد عشرين ميلاً من جبيل،وباتجاه الشرق،تقوم طرابلس،وهي حاضرة المنطقة،وهي مدينة محصنة بشكل رائع بالأسوار والبحر.

وعلى بعد اثني عشر ميلاً من طرابلس،وباتجاه الشرق،يوجد ألبانا Albana [ أبانا] ،وهو نهر عرقة،فمن هناك تبدأ مملكة القدس.

ويعود أصل الصلاة العامة على الميت والمنفعة العامة الى يهوذا المكابي،والى هركانوس يعود تأسيس المشفى العام،وتم بناء البرج الذي يدعى الآن باسم برج داود من قبل هيرود،وعندماهدم تيتوس وفسبسيان المدينة تركاه قائماً ليكون علامة على نصرهما،والقلعة التي بناها داودلنفسه،حيث أملى المزامير،قد احتل مكانها الكنيسة التي تحصن صهيون وتجمله،وذلك باتجاه بيت لحم على رابية مرتفعة جداً، وظلت القلعة قائمة حتى أيام الابن الأصغر لمتاثياس الذي هدم كل من القلعة والرابية،وعندما هدم تيتوس وفسبسيان المدينة، لم يأخذا منها سكانها فقط، بل أخذا أيضاً تابوت العهد وماكان فيه،وحملوا الجميع الى روما معهما، وذلك كماهو منقوش على أقواس النصر القائمة فيما بين البلاديوم Palladium وتل البلاتاين Palatine الى جوار كنيسة القديسة مريم الجديدة(في روما حيث مازال قوس تيتوس).

وأخذ الدوق غودفري مفاتيح البرج المذكور أعلاه من يد البطريرك داغوبيرت،وهيأ كل مايمكنه من إحسان وألطاف للبطريرك ولمكانة الكنائس،ولقد استحق عن جدارة أن ينال أعلى المراتب وأعظم الألقاب،غيرأنه لم يؤثر مكانة وألقاب الذين حكموا بل لقب عبد الرب، ونذر إذا ما أعطاه الرب عسقلان،وسلمها ليديه، سوف يعطي القدس كلها للذين يخدمون الرب في كنيسة الضريح المقدس،ولسوف يزيد من أملاك البطريرك،لكن عندما حلت السنة التالية،لم يستطع إكمالها،ووصل الى النهاية التي لايمكن الفرار منها،وقد دفن بحزن ونواح لانظير له أمام الجلجلة،حيث جرى صلب ربنا،وقد كتبت هذه الأبيات على قبره:

النجم الرائع.هنا يرقد الدوق غودفري.

مرعب مصر، هازم العرب،ممزق صفوف الفرس.

ومع أنه انتخب ملكاً،رفض أن يلقب بملك.

وأن يتوج، وظل«عبد المسيح»فقط.

وكان همه أن يعيد الى صهيون حقوقها.

وككاثوليكي أن يتبع العقائد المقدسة للحق والمساواة.

وأن يزيل جميع الهرطقات من حوله وأن يرعى الحق.

وبذلك يمكنه أن ينال مع القديسين تاجاً.

وأن يكون مرآة الجيش،وقوة الشعب،وكهف الكهنوت.

وقد خلفه أخوه بلدوين،الذي كان أول قنصل للرها،والذي اختير من قبل جميع رجال الكهنوت والناس،وعندما ماكان في الحكم جلس الأدوميون والعمالقة صامتين،وارتعب العرب والفلسطينيون، ودفعت دمشق، وصور وعسقلان الجزية.... وخلفه في صهيون الذي خلفه في الرها، وأعني به بلدوين دي بورغ، الذي كان رجلاً حكيماً، وعظيم الشجاعة، وجاء من بعده المبجل فولك الثالث كونت أنجو ومين.